

- ❖ مِنْ دُونِ مُقَدِّمَاتٍ.. أَذْكَرُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ أَسْئَلُهُ تَدَوُّرٌ فِي خَلْدِي، وَأَعْتَقِدُ أَنَّهَا تَدَوُّرٌ فِي خَلْدِ الْكَثِيرِينَ:
- هل نحنُ شيعة؟ هكذا ندَّعي..!
- شيعةٌ لِمَنْ؟ ... للحجَّة بن الحسن العسكري صلواتُ الله وسلامُهُ عليه
- ما هي وظيفتنا بين يديه إذا كُنَّا ندَّعي أننا شيعتهُ وأولياؤه؟
- وسؤالٌ يفرضُ نفسه: هل مُتلكُ نحنُ - الذين نصِّفُ أنفسنا أننا شيعة - هل يمتلكُ الشيعة مشروعاً يفتحُ البابَ فيما بينهم وبين مشروع إمامهم؟
- بحسب علمي - الجواب: **كَلَّا**.
- إننا لا نمتلكُ مشروعاً يتناغمُ مع مشروع إمامنا صلواتُ الله عليه .. هذه هي الحقيقة الواضحة التي تفرضُ نفسها على واقعنا الشيعي.
- شرِّقوا، غَرِّبوا، النتيجة واحدة.

- ❖ كلمة مُوجزة عن إمامنا السَّجَّاد جاءت في كتاب [كمال الدين] للشيخ الصدوق، وهي: **(إِنْتَظَرُ الْفَرَجَ مِنْ أَعْظَمِ الْفَرَجِ)**
- هذه الكلمة لإمامنا السَّجَّاد صلواتُ الله عليه تُؤشِّرُ إلى عنوان خارطة طريق -كما يشيع هذا الاصطلاح في أيَّامنا- انتظرُ الفَرَجَ هو عنوانُ مُخطَّط مشروعٍ على الشيعة أن تعيش في أكنافهِ وفي أحنائهِ.
- (سأقف بما يسنح به الوقت في فناء هذه الكلمة السَّجَّادية..)
- **ما المُراد من الانتظار؟** هل هو التصبُّر لأجل أن نقضي الوقت؟ وأن نتجرَّع آفاتِ الزمان أنا فأنَّا.. حتَّى يحين الوعد؟! قد يكون ذلك اضطراراً، كما يضطرُّ الإنسانُ مُنتظراً كي يصل إلى غاية من غاياته.. أو أنه الشَّغفُ فقد يكون الإنسان شغوفاً لتحقيق رَغْبَاتِهِ وَمَطَامِحِهِ.. أم، أم، أم..

- ❖ حديثٌ آخر يرويه الشيخ الصدوق في [عيون أخبار الرضا] عن إمامنا الرضا عن آبائه عن رسول الله: **(أَفْضَلُ أَعْمَالِ أُمَّتِي أَنْتَظَرُ فَرَجَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ)**
- النبي صَلَّى الله عليه وآله تحدَّثَ عن أَفْضَلِ أَعْمَالِ أُمَّتِهِ، عن عمل الأُمَّة، وهو العمل المرصود من قبلهم صلوات الله عليهم كما في كتاب الله تعالى: {وَقُلْ أَعْمَلُوا بِسِرِّ اللَّهِ عَمَلَكُمْ وَرَسُولِهِ وَالْمُؤْمِنُونَ}
- حين نسب العمل إلى الأُمَّة فقال (أَفْضَلُ أَعْمَالِ أُمَّتِي) هذا يُشعرنا أنَّ انتظار الفرج هذا أمرٌ جمعيٌّ وليس فردياً.. نعم إذا كانت الأُمَّة قاصرةً ومُقتصرةً، فهذا لا يعني أنَّ الأفراد يجوز لهم أن يتحلَّلوا من عَقود طاعتهم وبيعتههم لإمام زمانهم..
- فمشروع الانتظار ليس مشروع فردي، إنَّه مشروع الأُمَّة (مشروع جمعي)
- الحديث هنا عن فرج الله .. وأفضل أعمال الأُمَّة هي أحبُّها إلى الله.. وسيّد الأوصياء صلواتُ الله عليه يقول: (أحبُّ الأعمال إلى الله انتظار الفرج)

- فالإيقاعُ في روايتهم صلواتُ الله عليهم إيقاعٌ واحد.
- هذه الصِّفة التي أسبغها أمير المؤمنين على (انتظار الفرج) وأنَّه أحب الأعمال إلى الله.. نحنُ نقرأ في أدعيتهم الشريفة كما في مناجاة المُحبِّين:

(وارزقني حبَّك وحبَّ مَنْ يُحبُّك، وحبَّ كُلِّ عمل يُوصلني إلى قُربك) أحبُّ الأعمال إلى الله انتظارُ الفرج، وأحبُّ شيءٍ إلى الله: مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّدٍ عليهم السلام وأحبُّ شأنٍ عند الله تعالى: شؤونهم كما جاء في دُستورنا العقائدي (الزيارة الجامعة الكبيرة): (مَنْ أَحَبَّكُمْ أَحَبَّ اللَّهُ، وَمَنْ أَطَاعَكُمْ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ..) إلى أن تقول الزيارة: (وَمَنْ اعْتَصَمَ بِكُمْ فَقَدْ اعْتَصَمَ بِاللَّهِ)

ميزانُ التفضيل وموازن التقييم هم عليهم السلام .. ميزانُ القُرب وميزانُ البُعد عن الله هم صلواتُ الله عليهم ، ولايتهم، طاعتهم، التسليم لأمرهم، معرفتهم، ما يدور في ساحة شؤونهم عليهم السلام ، وهذا هو الميزان (أحبُّ الأعمال إلى الله انتظارُ الفرج)

فالفرج الذي تتحدَّث عنه هذه الكلمات هو الفرج الذي يرتبط بهم صلوات الله عليهم .. وهذا المعنى يتردَّد في أحاديثهم الشريفة خصوصاً في أحاديث الباقر والصادق عليهما السلام

- ❖ هناك حُزْمة كبيرة من أحاديثهم تلتقي عند هذه النقطة **(الْمُنْتَظَرُ لَأَمْرِنَا كَالْمُنْشَخَطِ بَدْمِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)** .. فالحديث عن انتظار الفرج هو انتظارُ فرجهم عليهم السلام وهو نفسُ المضمون الذي ورد في رسالة إمام زماننا لاسحاق بن يعقوب.. ففي خاتمة هذه

الرسالة التي كتبها الإمام الحجة بخط يده جاء فيها: **(وأكثرُوا من الدعاء بتعجيل الفرج فإنَّ ذلك فرجكم)** هذا هو نفس الفرج الذي أشارت له الكلمات المتقدمة..

والدعاء من دُون عَمَلٍ كالقُوسِ بلا وَترٍ - كما جاء في كلماتهم الشريفة - والعَمَلُ لا بُدَّ أن يكون من سِنخ الدعاء الذي ندعو به.. فإذا كانت الأمة قد فشلت أو قد خابت في أن تجد مشروعها الذي يتناغم مع مشروع إمام زمانها فكيف لها أن تتوقع أن يستجيب الله دعاءها؟

سيتحوّل الدعاء إلى مجموعة حروفٍ وكلمات وأصوات.. !
قد تُصاحب الدُعاء نيةٌ صادقة.. ولكن النيةُ الصادقة ماذا تستطيع أن تصنع على الأرض..؟!
النيةُ الصادقة يُمكن أن ينال الإنسان بسببها الأجر والثواب، أما الذي يجري على الأرض وعلى الواقع لا بُدَّ أن يكون (العمل).
■ هذه الكلمات التي وردت عنهم عليهم السلام وهي تتحدث عن (انتظار الفرج)، هذا عنوانٌ وخارطةٌ للأمة كي تتلمّس طريقها الذي يقودها إلى إمام زمانها.

❖ هناك قضية تخفى على الشيعة.. وهي:
أنَّ الشيعة يتوقعون أنَّ الإمام الحجة عليه السلام بحاجة إلى الأنصار عند الظهور.. والحال أنَّ الإمام بحاجة إلى الأنصار في غيبيته أكثر من زمان الظهور.
في زمن الظهور حتّى لو لم يكن هناك من أنصار كما جاء في أحاديثهم وكلماتهم (لو لم يبق من هذه الدنيا إلّا يومٌ واحد لطول الله ذلك اليوم ولأصلح أمر الإمام في يومٍ وليلة وتنتهي الأمور)
● نحنُ نقرأ في أدعية الغيبة وفي زيارات إمام زماننا عليه السلام أن نكون أنصاراً له على نأيه - أي بُعدِه - وغيبته..
فالانتظار الذي نتحدث عنه كلماتهم الشريفة وأدعيتهم ليس بهذا المعنى اللغوي الساذج (أن نتصوّر أنَّ الوقت يجري جزءاً بعد جزء ونحن مشغولون بشيءٍ آخر..)!

❖ كلمة موجزة عن إمامنا موسى بن جعفر صلوات الله عليه تُلخص كلّ شيء، تُلخص الحقيقة بكاملها.. وهي قول الإمام عليه السلام :

(أفضلُ العبادة بعد المعرفة انتظارُ الفرج)

الخطوة الأولى هي **المعرفة**.. كما يقول سيّد الأوصياء صلوات الله عليه: (يا كُميل.. ما من حركةٍ إلّا وأنت تحتاجُ فيها الى معرفة).
وإمامنا الباقر صوات الله عليه يقول لأبي حمزة الثمالي: (يا أبا حمزة يخرجُ أحدكم فراسخ فيطلب لنفسه دليلاً، وأنت بطرُق السماء أجهل منك بطرُق الأرض، فاطلب لنفسك دليلاً)... الحديث عن طرُق السماء هنا ليس المراد عن حركة الأفلاك.. الحديث هنا عن الوحي، عن الغيب، عن الله تعالى.. فأنت تحتاجُ إلى الجهة التي تكونُ منبعاً لمعرفته، وهذه الجهة واضحة وهي: **(الكتاب والعِترَة)**.
■ فالمعرفة أولاً.. وانتظارُ الفرج من دُون معرفة لا معنى له.. انتظارُ الفرج هو أفضلُ العبادة كما مرّت الكلمات عن النبي الأعظم والوصي الأعظم:

(ألا لا خير في علمٍ ليس فيه تفهّم، ألا لا خير في قراءة ليس فيها تدبّر، ألا لا خير في عبادة ليس فيها تفكّر).
وعبادةُ انتظار الفرج تشتمل على العلم فهي بحاجة إلى تفهّم، وتشتمل على القراءة فهي بحاجة إلى تدبّر، وهي عبادة بحدّ ذاتها.. (أفضلُ العبادة انتظارُ الفرج) والعبادة بحاجة إلى تفكّر.

● فحينما نتحدثُ كلماتهم الشريفة صلوات الله عليهم عن انتظار الفرج، إنهم يتحدثون عن موضوع مُتّرد واسع جداً.. مُقدّمته: المعرفة.

والدخول إلى تفاصيل هذه العبادة بحاجة إلى تفهّم وتدبّر وتفكّر.
وكُل ذلك يقودنا إلى العنوان المُوجز الذي أوجزته كلمة مُختصرة عن إمامنا السّجاد صلوات الله عليه وهو يتحدث عن المُجتمع الشيعي في زمان الغيبة فيقول: (أنَّ الله تبارك وتعالى أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت الغيبة عندهم بمنزلة المُشاهدة).. علماً أنَّ هذا الوصف للمُجتمع الشيعي الذي ذكره الإمام السّجاد صلوات الله عليه لم يتحقّق في الواقع الشيعي لأسباب عديدة أستطيع أن أُشير إليها من خلال كلمةٍ مراراً وكراراً تسمعونها مني عن إمام زماننا صلوات الله عليه وهي: **(طلّبُ المعارف من غير طريقينا أهل البيت مُساوئاً لإنكارنا)**

المُشكلة في الواقع الشيعي بدأت من هنا.. حين طُلبت المعرفة وحلّت الثقافة في الواقع الشيعي من غير طريق أهل البيت عليهم السلام ..!

■ حينما اخترق الفكر الناصبي بكل أشكاله ساحة الثقافة الشيعية لم يتمكن الواقع الشيعي أن يُنتج أمة بهذا الوصف (أن تكون الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة). فكلما أهل بيت العصمة التي تتحدث عن انتظار الفرج إنها تتحدث عن انتظار الفرج في هذه الأجواء..

■ حديث أهل البيت في واقعنا الشيعي اليوم:

• إِمَّا أَنْ يُفْهَمَ بِاللُّغَةِ.

• وإِمَّا أَنْ يُفْهَمَ بِحَسَبِ الْعَامِلِ الْذَاتِي (العامل الذاتي لكل مُفَكِّرٍ، لكل عالم، لكل باحث...) فالعامل الذاتي مؤثِّر.. وأعني بالعامل الذاتي: أي القناعات الشخصية التي استَقَّتْ مِنْ مَوَارِدٍ مُخْتَلَفَةٍ.. فشخصية الإنسان عبارة عن مجموعة مِنَ العواطف والقناعات.. وهذه العواطف والقناعات يُشكِّلُهَا الموروث الجَسَدِي، النَّفْسِي، آثار البيئة والمُجْتَمَع، آثار التربية والتعليم، آثار الثقافة العامة، التجارب التي يَمُرُّ بِهَا الإنسان.. (مجموعة من العوامل تُؤدِّي إلى تشكيل عواطف الإنسان وقناعاته التي هي شخصيته).

❖ الخُلاصة التي أريد أن أصِل إليها:

هي نفس المضمون الذي أشارت إليه سُورَةُ الْعَصْرِ.. {وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ}

إذا رجعنا إلى تفسير أهل البيت عليهم السلام لهذه السورة، فإنَّ المُرَاد مِنَ الْعَصْرِ هو : عصرُ ظُهورِ إمام زماننا صلواتُ الله عليه . وهذه الخسارة التي تتحدث عنها السورة الشريفة واضحة.. وهي خسارة الأمة حينما تُجافي مشروع إمام زمانها. إنها خسارة الإنسان حينما جافي وتُجافي مع مشروع إمامه.

■ وحينما تستمر السورة الشريفة لتستثني الذين آمنوا وعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ.. فالمراد من قوله {إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا} أي آمنوا بآياتنا، والآيات هُم أهل بيت العصمة صلواتُ الله عليهم .

وقوله تعالى {وتواصوا بالحق} الحق هو العِترَةُ .. هو إمامُ زماننا صلواتُ الله عليه الذي نُخاطبه في زيارته الشريفة ونقول:

(السلامُ على الحقِّ الجديد والعالم الذي علمه لا يبيد).

السورة هُنا تتحدث عن مشروع أمة وليس مشروع أفراد.. والمشروع هذا يبدأ في خُطواته الأولى بالمعرفة، كما قال إمامنا بابُ الحوائج في الكلمة التي أشرتُ إليها قَبْل قليل (أفضلُ العبادة بعد المعرفة انتظار الفرج).

❖ حين نقول بأنَّ مشروع (انتظار الفرج) أولُ خُطواته المعرفة.. فليس المراد مِنَ المعرفة هي المعلومات.. هناك فارق بين العِلْم وبين المعرفة.

العلم هو مجموعة الصور العلمية المنطبعة في الذهن البشري.. أمَّا المعرفة فهي صور تنطبع في الذهن البشري أيضاً ولكنها تنطبع بوضوح في قلب الإنسان ... فالمعرفة تناغمٌ بين العَقْل والْقَلْب.. والقلب هُنا مركز الوجدان عند الإنسان.

❖ المعلومات التي تصل إلى الكيان البشري على أقسام:

• هناك معلومات حسية تصل إلى الإنسان عن طريق الحواس.

• وهناك معلومات مُجرَّدة تأتينا عن طريق العقل.

• وهناك معلومات لها طعمٌ خاص (تلك المعلومات التي تتناغم مع قلب الإنسان وهو : الوجدان).

فالمعرفة : هي العلم الذي يشترك فيه العقل والقلب.. ومن هُنا يتشكَّل العقل الجمعي الباعث والمُحرِّك للإنسان (الإنسان الفرد، والإنسان الأمة).

● العقل الجمعي الذي يُحرِّك الأمم لا بُدَّ أن يكون فيه جانب وجداني، وإلا فالمعلومات المُجرَّدة الموجودة في ذهن الإنسان فقط لا تُحرِّك الإنسان.. الوجدان أكثرُ قُدرة على تحريك الإنسان.

مِنْ هُنا نجد هذا الكم الهائل مِنَ النُصوص المعصومية التي تشحن الوجدان الشيعي باتجاه الحُسين.. وَمِنْ هُنا كان المشروع الحُسَينِي.. فهو المُحرِّك الوجداني لهذه الأمة، لأنَّ الفِكرة العقائدية المهدوية لوحدها لن تُحرِّك الأمة.. فقليلٌ مِنَ الشيعة مَنْ ينسجم انسجاماً وجدانياً مع إمام زمانه.

الزيت الذي يُحرِّك المشروع المهدوي هو في كربلاء.

الوجدان يمتلك قُدرة على تحريك الأمة، على تحريك الأفراد أكثر ممَّا يستطيع العقل النظري والمعلومات المُجرَّدة أن تُحرِّك الإنسان.

❖ نحن بحاجة لمشروع يُؤسِّس لعقل جمعي يجمع ما بين العِلْم والوجدان يتحرَّك في أوساط هذه الأمة.

بشكل سريع أقول:

نحن بحاجة إلى مشروع يُحرّك الأمة باتجاه إمام زمانها بوعي، ومعرفة، ووجدان واضح وصادق.

✿ هناك مجموعة من المعطيات، مجموعة من المنابع التي يُمكن أن تُشكّل هذا العقل الجمعي وفي فترة زمنية موجزة:

✿ الإعلام بشقيه (التقليدي والمعاصر)

• الإعلام التقليدي: هو الذي يكون في (الحسينيات، المواكب الحسينية، مساجدنا...) المنابع التي تصل المعارف من خلالها للوسط الشيعي.

• الإعلام المعاصر: مثل (أجهزة التلفزة، الإذاعات...) وسائر الميديا المعاصرة الآن.

الإعلام ثبت عملياً أنّه يمتلك قُدرة السحر، وقد تحدّث عن ذلك خاتم الأنبياء حين قال: (إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا، وَإِنَّ مِنَ الشَّعْرِ لَحِكْمَةً). الإعلام يستطيع أن يُكَبِّرَ الأمرَ الصَّغِيرَ وأن يُصَغِّرَ الأمرَ الكبيرَ، وأن يُذَكِّرَنَا بِمَا لَا يَسْتَحِقُّ أَنْ يُذَكَّرَ، وأن يُنْسِينَا مَا يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَتَذَكَّرَهُ.. الإعلام يعبثُ بالبشر، يُجَوِّدُ لَهُ البِضَاعَةَ الفاسدة التي تضره، ويُقَبِّحُ فِي عَيْنِهِ البِضَائِعَ النافعة.. (إنّها لَعُبةُ الإعلام، خُدعةُ الإعلام..). سَمِّيَ مَا شِئْتُ.

هذا هو الواقع الذي نعيش فيه ونقلب بين جنباتِهِ.

● الفضائيات الشيعية على سبيل المثال: لو أنّها لِمُدّة سنة أو سنتين تتبّنى هذا الطرح الذي أطرحه.. فبالنسبة لي: أعتقد أنّ الواقع الشيعي سيتغيّر.. إنّ لم يكن بالكامل، فبنسبة كبيرة جدّاً.. لأنّ الناس قد بُرِمجوا إذا ما جلسوا أمامَ شاشة التلفاز أو إذا ما ذهبوا إلى الأجهزة الإلكترونية الحديثة وواجهوها، بُرِمجوا على أن يقبلوا ما يسمعون أو ما يُشاهدون، وخصوصاً من أشخاص مُعَيَّنِينَ (ما يُسمّيهم الواقع الغربي بـ"سحرة الإعلام")

هناك سحرة في الإعلام على جميع المستويات (إن كان الإعلام دينياً، دنيوياً، سياسياً..). كما قال صلى الله عليه وآله : (إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا..)

✿ العامل الثاني من العوامل التي لها مدخلية في تشكيل العقل الجمعي، هو: التعليم.

بعبارة موجزة : السرّ الأعظم في نجاح الدُول المتقدّمة في العالم هو (العِلْم).

ما يُقال من أنّ الحضارة العربيّة مُقبلة على الانهيار.. أقول: ما دامت هذه الحضارة مُسلّحة بِالْعِلْمِ، فلن تنهار أبداً.

● الحضارة عبر التاريخ هي كالإنسان: لها بداية، لها سن طفولة، لها سن مُراهقة، سن شباب، سن كهولة، ثمّ تشيخ وشموت. أمّا عُمرها كم..؟ فهذا شيء يُحدّده واقع تلك الحضارة.

وإلاّ عبر التاريخ هناك حضارات نشأت وذهبت، وهناك حضارات ستأتي وتذهب.. ونحن في عقيدتنا ننتظر حضارة الحضارات.. ننتظر إمام زماننا صلواتُ الله عليه ..

✿ العامل الثالث: الثقافة العامّة

ويشتمل هذا العامل على عدّة أركان.. من أركانها:

1- المكتبة والكتاب

2- الآداب والفنون بكلّ أشكالها.

هذان العنصران هما اللذان يستطيعان أن يُنشِئَا الذوق السليم في المُجتمع.

هذه المجموعة هي التي تُشكّل المزاج الثقافي والمذاق الإنساني في الأمة وفي المُجتمع.

✿ العامل الرابع: الشعائر الشيعية.

فلها مدخلية كبيرة في تكوين العقل الجمعي الذي تحدّث عنه قبل قليل.

شعائِرنا الشيعية إذا أردتُ أن أُقيّمها في هذه اللحظة وفي هذا الوقت هي فارغة المحتوى.. فحتّى الذين يُدافعون عن هذه الشعائر ويصرفون أوقات طويلة في أدائها، ويصفون أنفسهم بالشعائريين، حتّى هؤلاء لو جلسنا معهم وتحدّثنا معهم لا نجد معهم أيّ مُحتوى (إنّهم يُقيمون الشعائر للشعائر فقط) وهذا المنطق يُمكن أن يُقبل في جوّ لا علاقة له بالعقيدة.. مثلاً يشيع الآن في الثقافة العربيّة (الرياضة للرياضة، الفن للفن) ولكن في الجوّ العقائدي لا يُمكن أن يُقبل ذلك أنّنا نُقيم الشعائر لأجل الشعائر فقط. الشعائر وسيلة.. وحينما تكون وسيلة لأبّد من دراسة فحواها، دراسة مضمونها.

هل هذه الشعائر فعلاً تقودنا إلى تحقيق تلك الحاضنة؟!

❖ (عاشوراء) مشروع سيّد الشهداء، كانت له أهداف.. عاشوراء مشروع ستراتيغي كبير، والمشاريع السّتراتيجية العملاقة تكون لها أهداف قريبة، وأهداف مُتوسطة، وأهداف بعيدة.

❖ **الهدف القريب** لمشروع عاشوراء الحسين: كان **فَضْحُ السَّقِيفَةِ** وليس يَزِيد وبني أُمَيَّة كما يُرَدَّد ذلك الكثير من مراجعنا وفُقهاءنا.. فثقافة العِترة تقول - كما في [الكافي الشريف: ج8] يقول صادق العترة: (**قُتِلَ الحُسَيْن يوم كُتِبَ الكتاب**) يعني قُتِل يوم الصحيفة وليس السقيفة.

الشجرة الملعونة في القرآن في حديث العترة هي السقيفة.. فسيّد الشهداء أراد أن يفضح السقيفة وقد فضحها بالفعل.

❖ **الهدف المتوسط** لمشروع عاشوراء، هو: **الحِفاظ على منهج الكتاب والعِترة** بالمُجمل.. ولولا عاشوراء ما استطاعَ الأئمة أن يُحافظوا على منهج الكتاب والعِترة.. ولذا تجد المؤرخين من داخل الوسط المسلم السُني أو الشيعي ومن المُستشرقين يتحدثون عن أن التشيع بدأ بعد عاشوراء؛ لأنهم يتلمسون عبر الأحداث التاريخية يجدون وقائع تُشير إلى أن التشيع بدأ بعد عاشوراء.

والتشيع لم يبدأ بعد عاشوراء.. التشيع وُلِد حين وُلِد سيّد الأوصياء وجاء به أبو طالب إلى رسول الله وهو يقرأ : {قد أفلح المؤمنون} وقال له رسول الله: قد أفلحوا بولايتك يا علي.

❖ **الهدف البعيد** لمشروع عاشوراء، هو: التمهيد للمشروع الأعظم، **المشروع المهدي**.

الهدف الأول والأخير لعاشوراء : هو إمامُ زماننا صلوات الله عليه .

عاشوراء من دون هذا لا قيمة لها.. وكذلك المشروع المهدي من دون عاشوراء لن يستطيع أن يخطو خطوة واحدة.

❖ سيّد الشهداء أراد من الواقع الشيعي إذا ما وفي لمشروعه، أن يصنع حاضنة.. ومن هذه الحاضنة يخرج أنصارُ الإمام الحُجّة.. وأحد العوامل المُساعدة على نجاح انتاج الحاضنة هي هذه الشعائر.

الذي يحفظ درجة حرارة هذه الحاضنة هو المشروع الحسيني (إنَّ للحُسين حرارة في قلوب المؤمنين لا تبرد أبداً..)

❖ هذه المنابع الرئيسية (**الإعلام - التعليم - الثقافة العامة - الشعائر الشيعية**) لو استُعِمِلتْ بالنحو الأمثل لاستطعنا أن نوجد عقلاً جمعياً.. هذا العقل الجمعي يكون باتّجاه إمام زماننا صلوات الله عليه .